@ 811 @ قد أعدت لغير الضيف الحاضر ، إذا جعلت له ، ليس فيها أقل إهانة ، بل ذلك من الإكرام ، كما فعل إبراهيم عليه السلام ، وأخبر ا أن ضيفه مكرمون . ومنها : ما من ا به على خليله إبراهيم ، من الكرم الكثير ، وكون ذلك حاضرا لديه ، وفي بيته معدا ، لا يحتاج إلى أن يأتي به من السوق أو الجيران ، أو غير ذلك . ومنها : أن إبراهيم ، هو الذي خدم أضيافه ، وهو خليل الرحمن ، وسيد من ضيف الضيفان . ومنها : أنه قربه إليهم في المكان الذي هم فيه ، فلم يجعله في موضع ، ويقول لهم : (تفضلوا ، أو ائتوا عليه) لأن هذا أيسر وأحسن . ومنها : حسن ملاطفة الضيف في الكلام اللين ، خصوصا عند تقديم الطعام إليه ، فإن إبراهيم عرض عليهم عرضا لطيفا ، فقال : ! 2 2 ! ، ولم يقل : (كلوا) ونحوه من الألفاظ ، التي غيرها أولى منها ، بل أتى بأداة العرض ، فقال : ! 2 2 ! . فينبغي للمقتدى به أن يستعمل من الألفاظ الحسنة ، ما هو المناسب واللائق بالحال ، كقوله لأضيافه : (ألا تأكلون) أو : (ألا تتفضلون) أو (تشرفوننا وتحسنون إلينا) ، ونحو ذلك . ومنها : أن من خاف من أحد ، لسبب من الأسباب ، فإن عليه أن يزيل عنه الخوف ، ويذكر له ما يؤمن روعه ، ويسكن جأشه ، كما قالت الملائكة لإبراهيم لما خافهم : ! 2 2 ! ، وأخبروه بتلك البشارة السارة ، بعد الخوف منهم . ومنها : شدة فرح سارة ، امرأة إبراهيم ، حتى جرى منها ما جرى ، من صك وجهها ، وصرتها غير المعهود . ومنها : ما أكرم ا به إبراهيم وزوجته سارة ، من البشارة ، بغلام عليم . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! وما أرسله ا به فرعون وملأه ، بالآيات البينات ، والمعجزات الظاهرات ، آية للذين يخافون العذاب الأليم ، فلما أتى موسى بذلك السلطان المبين ، تولى فرعون ! 2 2 ! ، أي : أعرض بجانبه عن الحق ، ولم يلتفت إليه ، وقدحوا فيه أعظم القدح ، فقالوا : ! 2 2 ! ، أي : إن موسى ، لا يخلو ، إما أن يكون ما أتى به سحرا وشعوذة ، ليس من الحق في شيء ، وإما أن يكون مجنونا ، لا يؤخذ بما صدر منه لعدم عقله . هذا ، وقد علموا ، خصوصا فرعون ، أن موسى صادق ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! . وقال موسى لفرعون : ! 2 2 ! الآية . ! 2 2 ! ، أي : مذنب طاغ ، عات على ا ، فأخذه أخذ عزيز مقتدر . ^ (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم * ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) ^ أي : ^ (و) ^ آية لهم ! 2 2 ! القبيلة المعروفة ! 2 2 ! ، أي : التي لا خير فيها ، حين كذبوا نبيهم هودا عليه السلام . ^ (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) ^ ، أي : كالرمم البالية ، فالذي أهلكهم على قوتهم وبطشهم ، دليل على كمال قوته واقتداره ، الذي لا يعجزه شيء ، المنتقم ممن عصاه .

2 ! 2 ! أي : ! 2 2 ! آية عظيمة ، حين أرسل ا إليهم صالحا عليه السلام ، فكذبوه وعاندوه ، وبعث ا له الناقة ، آية مبصرة ، فلم يزدهم ذلك إلا عتوا ونفورا . ! 2، ! 2 أي : الصيحة العظيمة المهلكة ! 2 2 ! إلى عقوبتهم بأعينهم . ! 2 2 ! ينجون به من العذاب ! 2 2 ! لأنفسهم . ! 2 2 ! أي : وكذلك ما فعل ا بقوم نوح ، حين كذبوا نوحا عليه السلام ، وفسقوا عن أمر ا . فأرسل عليهم السماء والأرض بماء منهمر ، فأغرقهم عن آخرهم ، ولم يبق من الكافرين ديارا ، وهذه عادة ا وسنته ، فيمن عصاه . ^ (والسمآء بنيناها بأيد وإنا لموسعون * والأرض فرشناها فنعم الماهدون * ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون * ففروا إلى ا إني لكم منه نذير مبين * ولا تجعلوا مع ا إل ها آخر إني لكم منه نذير مبين) ^ يقول تعالى مبينا لقدرته العظيمة : ! 2 2 ! ، أي : خلقناها وأتقناها ، وجعلناها سقفا للأرض وما عليها . ! 2 2 ! ، أي : بقوة وقدرة عظيمة